باشيا عن احتراق الدم له بواسطة القلب وهلم جرا في كل مرض
عرض للانسان وكان سببه من داخل كما تقدم هذا في الامراض
الباطنيه التي هي كالبخل والشره والحقد والحسد والبغض والنفاق
والريا والنميمة والغيبة والكبر والعجب والخيلا وحب الرياسة
وحب الدنيا والميل الى الشهوات فانه ظهور مثل ذلك من كل
احد انما هو لانسلط الفكر على المخيله ثم تنتقل الى القلب
فيصمم على فعله ايجابا او على تركه سببا فيظهر ما حقه ان
يظهر للوجود فاذا اصلح القلب بمعنى انه اذا ارتفعت عنه
تلك الخواطر الرديه بقطع اسبابها وتنزيه النفس عنها حتى
تبعد لا تجد اليها سبيلا فلا يظهر في القلب الا كل خاطر حسن ولا
الانسان الا كل ما كان خيرا ولا يرتسم في مراة القلب الا كل ينفعل
بخلطو بعد ذلك الا ما فيه فايدة وخير حيث ان المقابل لها
قد صفي وخلص من القبايح والرذايل بكل ما هو مطهر للنفس
والخواطر عن ما يشينها عند بادئها لان القلب بيده الفعل العنوى
للشي المتصور نحالها حسن فعلا او تركا وايضا فان القلب في
الجسد كالملك في الرعيه تصلح بصلاح ملكها وتفسد بفساده
ولانه اشرف الاعضا كلها على الصحيح ودونه اللسان قيل ان
بعض الملوك امتحن نجابة غلام فقال اذبح هذه الشاة
واتني باطيب ما فيها فذبحها واتاه بالقلب واللسان ثم في ثاني يوم
امره بذبح شاة اخرى ويأتيه باخبث ما فيها فاتاه بالقلب
واللسان فقال له في ذلك فقال له ان القلب واللسان اذا صلحا
لم



لم يكن اطيب منهما وان خبثا لم يكن اخبث منهما وهو محل التجليات
الالهيه ومراة الحضرة الربانيه وهو السفير القايم بين العبد
وربه في كل مشاهدة عليه فيه يرتسم المعارف وتنتقش صور
اللطائف على اختلاف حقائقها وتباين طرقها ما لم يلحقه
صدا رؤية الاغيار كانه كالمراة اذا المتصدية بالاذان ان
الحائل فيها يمنع من ارتسام الصور فيها على ما هي عليه فكذلك
القلب اذا ارتسمت فيه صور الاغيار الكونيه منعته من
ارتسام ما يرد عليه من الفيوض الالهيه ولهذا ترى بعض ارباب
الكشف والظهور في بعض الاوقات لتخلق كشفهم ويظهر خلاف
ما هو الواقع وما ذاك الا من صدا الحق بمراة قلبه وجلاوها
وذهاب صداها لا يكون الا بالمواظبة على المراقبة مع ذكر
الله تعالى وعدم الغفلة عن ذلك طرفة عين وهو بيت المعرفة
الالهية بعرف البارى جل وعلا ويتميز الخالق من المخلوق قال
صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا
سما ووسعني قلب عبدي المومن والسعة هنا انما هي بالعلم
المتعلق بالله تعالى فقط حيث انه تعالى منزه عن ان يحيط
بذاته شي ولا يصح ذلك لتنزهه عن المكان والزمان فما ثم
الا سعة العلم اللائق به تعالى واشار الى ذلك الناظم قدس الله
سره بقوله من ابيات

القلب بيت التجلي ... الم تكن تدر قولي
وذاك عرش ... وذاك فرش التدلي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)